منفصلة الهة غير الاقانيم وهذا يتضمن جميع كفر النصارى وذلك انهم يقولون الاله جوهر واحد ثلاثة اقانيم وهذه الاقانيم يجعلونها تارة جواهر واشخاصا وتارة صفات وخواصا فيقولون الوجود الذي هو الاب والابن الذي هو العلم وروح القدس التي هي الحياة عندهم متقدمهم والمتاخر عندهم يقولون موجود حي عالم او ناطق او موجود عالم قادر لكن يقولون ايضا ان الكلمة التي هي الابن جوهر وروح القدس ايضا جوهر وان المتحد بالمسيح هو جوهر الكلمة دون جوهر الاب وروح القدس وهذا مما لا نزاع بينهم فيه ومن هنا قالوا كلم المسيح هو الله وقالوا كلم هو ابن الله لانه من حيث ان الاب والابن وروح القدس الها واحد وجوهر واحد وقد اتحد بالمسيح كان المسيح هو الله ومن حيث الاب جوهر والابن جوهر وروح القدس جوهر والذي اتحد به هو جوهر الابن الذي هو الكلمة كان المسيح هو ابن الله عندهم ولا ريب ان هذين القولين وان كان كل منهما متضمنا لكفرهم كما ذكره الله فانهما متناقضان اذ كونه هو بنفسه ابنه لكن النصارى يقولون هذا كلهم ويقولون هذا كلهم كما ذكر الله ذلك عنهم ولهذا كان قولهم معلوم التناقض في بديهة العقول عند كل من تصوره فان هذه الاقانيم اذا كانت صفات او خواصا وقد ان الموصوف له بكل صفة اسم كما يقولون هم زيد الطبيب وزيد الحاسب وزيد الكاتب لكن يمكن ان بعض هذه الصفات يتحد بشيء دون الجوهر ولا ان بعض هذه الصفات يفارق بعضا فلا يتصور مفارقة بعضها بعضا ولا مفارقة شيء منها للموصوف حتى يقال المتحد بالمسيح بعض هذه الصفات وهم لا يقولون ذلك ايضا بل هم متفقون على ان المتحد به جوهر قائم بنفسه فان لم يكن جوهر الاب جوهر الاب كان جوهر الاب هو المتحد وان كان جوهر الابن غير فهما جوهران منفصلان وهم لا يقولون بذلك

والموصوف

والموصوف ايضا لا يفارق صفاته كما لا تفارقه فلا يمكن ان يقال اتحد الجوهر بالمسيح بالقوام العلم دون الحياة اذ العلم والحياة لازمان للذات لا ينفصلان تفارقها الذات ولا يفارقها واحد منهما ومن هنا قال النصارى غلطوا في اول مسئلة من الحساب الذي يجعل كل احد وهو قولهم الواحد ثلاثة واما قول بعضهم احدي الذات ثلاثي الصفات فهم لا يكتفون بذلك كما تقدم بل يقولون الثلاثة جواهر والمتحد بالمسيح واحد منها دون الاخر وبهذا يتبين ان كل من اراد ان يذكر قولهم على وجه يعقل فقد قال الباطل كقول المكابرين منهم هذا كقول زيد الطبيب وزيد الحاسب وزيد الكاتب فهم ثلاثة رجال باعتبار الصفات وهم رجل واحد باعتبار الذات فانه يقال من يقول هذا لا يقول بان زيدا الطبيب فعل كذا او اتحد بكذا او حل به دون زيد الحاسب والكاتب بل اي شيء فعله او وصف به زيد الطبيب في هذا المثال فهو الموصوف به زيد الكاتب الحاسب والنصارى يتبينون هذا المثل في الاقانيم مع قولهم ان المتحد هو الواحد فيجعلون المسيح هو الله لانهم يقولون انما اتحد به الجوهر الذي هو الكلمة وانما اتحد به الكلمة دون الاب الذي هو الوجود دون روح القدس وهما ايضا جوهران فقد تبين ان قول النصارى بهذا وبهذا جمع بين النقيضين وهو من اقبح شيء في بداية العقول وكل منها كفر كما كفرهم الله واما قولهم ثالث ثلاثة فانهم مع ذلك يعبدون الاقنوم الذي هي والدة الاله عندهم وهذا كفر اخر مستقل بنفسه غير تثليث الاقانيم والاتحاد بالمسيح فالقرآن يتناول جميع اصناف كفرهم في هذا الباب تنا ولا تاما

والمقصود هنا التنبيه على مضاهاة الجهمية لهم دون تفصيل الكلام عليهم والجهمية الغلاط مضاهاة عظيمة لكن المقصود هنا ذكر مضاهاة هؤلاء الذين يقولون الكلام معنى واحد فانهم بذات الرب قالوا انتم تقولون الكلام معنى واحد لا ينقسم ولا يختلف وهذا المعنى الواحد هو بعينه امر ونهي وخبر فجعلتم الواحد ثلاثة وجعلتم الواحد الذي لا اختلاف فيه ثلاث حقائق